اكمة روائى مصرى يدعو للالحاد والاباحية

(الصفحة ٢)

المسلمون
جريدة المسلمين الدولية الاسبوعية

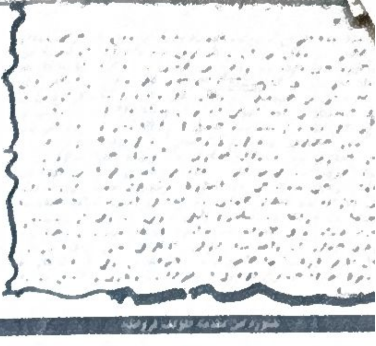

صورة من مقدمة المؤلف لروايته

فة

يل

دروس في الرذيلة

[illegible]

«سلمان رشدى» آخر فى مصر!

وائى مغمور يشكك فى الوحى ويسمى الدين خرافة!

نجيب محفوظ

يوسف ادريس

شوقى ضيف

– مكتب «المسلمون»:

م الاربعاء الماضى وقف الروائى المصرى علاء حامد فى قاعة المحكمة ى الى «حكم» القضاء فى التهمة المنسوبة اليه، وهى نشر رواية تدعو اد وازدراء الاسلام.

مجمع البحوث الاسلامية بالازهر قد ابلغ عن المؤلف وطالب ـته بعد ان قدم تقريرا كاملا عن هذه الرواية التى اطلق عليها ها اسم «مسافة فى عقل رجل».

ية كانت منذ ثلاث سنوات
اصدر موظف الجمارك علاء
روايته الخيالية «مسافة فى عقل
ر «محاكمة الإله». كما سماها

اية تقع فى ٢٣٩ صفحة وتقوم
ا عن التخيل بأن المؤلف مات
الى الجنة وهناك شاهد كل
وراى كل المحرمات فى الدنيا
، وضع بقايا عالم الشر بعد
لاف عام من الآن دار الحوار!!
المؤلف يعرف خطورة ما
فقد اصدر روايته دون ناشر
مطبعة ودون تصريح من لجنة
والتأليف بمجمع البحوث
ية!! استمرت هذه التخيلات فى
ى ثلاثة اشهر اتصل خلالها
ب بمجموعة من النقاد
ضيين حتى يروجوا لافكاره فلم
ى له احد فى الوقت الذى بدأت
ار هذه القصة تصل الى آذان
ول المسؤولين فى الازهر
ـات الفكرية، وعلى الفور شكل
البحوث الاسلامية لجنة من
من علماء الاسلام للنظر فى
ى القصة حيث قررت اللجنة
رة الكتاب وتقديم صاحبه
كمة، وبالفعل قامت شرطة
ات الفنية بمصادرة الكتاب
م المؤلف للتحقيق فى القضية
٥ لسنة ١٩٨٩م

ذ ذلك التاريخ والمحكمة
وب المؤلف وتناقشه فيما اورده
كار الحادية فى روايته، وعلمت
مون» ان ملف التحقيق الذى
ى «٨٥٠» صفحة يدين المؤلف
اعتمدت المحكمة فى إدانتها
ت على عدة امور

الاول: الافكار الكفرية الالحادية
يروجها صاحب الرواية الخيالية

الثانى: التناقض الواضح فى
المتهم وتهربه الشديد من اقواله
افاته السابقة

الثالث: عدم وثوقه واستشهاده
عالم من علماء الاسلام فى قضية

الرابع: تقرير مجمع البحوث
لامية الذى اعتمدت عليه المحكمة

د اطلعت «المسلمون» على نص
ير الذى وضعه مجمع البحوث
لامية حول الكتاب وفيه يقرر ان
ب نطق كفرا من اول كلمة

مقدمة الرواية – كما يقول
ير – يذكر المؤلف انه تمرد على
لام وانه سئم من العلماء المعممين
ى «شمهورش» الذين جعلوا الدين
لة لجنى الثروات المادية وقال
ب ان الدين فقد مفعوله فقد كان
يا ترغيب الاعرابى المتعطش
، والجنس والطعام بالجنة التى
ى من تحتها وفوقها الانهار، أما
فلا

ذكر تقرير مجمع البحوث ان
ب ينكر الاديان وينكر الالوهية
ب الرسل وينكر الوحى والايمان
ر والحساب والجنة والنار.

قد قالت الرواية فى انكارها
وهية «نحن الحقيقة وما عدانا
م، نحن الحقيقة، والحقيقة نحن.
لما ان الله حقيقة فلسنا سوى

وصف الكتاب الاديان بأنها
ة، وشكك المؤلف فى الوحى فتفاه
ى ماذا لو ادعى احد الادباء ان ما
ه من شعر او قصة ليس سوى
الهمه له الله. هل تكذبه رغم ان
تى به من معجزة لا يستطيعها

غيره؟!

فكرة إلحادية

ويروج المؤلف لفكرة وحدة الوجود وهى فكرة الحادية تعنى ان الخالق اتحد فى المخلوق فيقول الإله هو تلك الخلية الابدية وكذلك مخلوقاته من انسان وحيوان ونبات وجماد لا فرق بين الشمس والبقرة. كلها مخلوقات الله انقسمت من الخلية الابدية بعد ان ارتدت ثوبها المادى.

وقال التقرير ان المؤلف انكر الثواب والعقاب الاخروى وادعى ان المبدأ نشأ عن فكرة الشر والخير.

كما سخر من آدم عليه السلام ومحمد صلى الله عليه وسلم وانكر معجزة عصا موسى عليه السلام وتهكم من نوح عليه السلام وغيرهم من الانبياء، ودعا المؤلف الى الإلحاد والاعتماد على العقل دون الدين الذى اسماه خرافة. ونفى ان يكون الموت مقدرا ومحددا من الله فقال ليس صحيحا ان لكل انسان اجل محدد بمعنى اجل مكتوب فى صحيفة الغيب. فمثل هذا القول لا يسنده دليل.

وقال ان الانسان عليه ان ينسى الايمان ويؤمن بالدورة لتبرير وجود الانسان، ومعناها ان الانسان يخلف الانسان وهكذا تدور البشرية.

وقد اكد التقرير فى النهاية على ان صاحب رواية «مسافة فى عقل رجل» قد خرج عن الاصول الدينية للاسلام وازدرى القرآن الكريم والانبياء ودخل فى دائرة الكفر والالحاد.

الشيخ فتح الله جرر رئيس لجنة البحوث والنشر بمجمع البحوث الاسلامية قال لـ«المسلمون» ان رواية هذا المؤلف بها من الافكار والمعانى ما يجعل صاحبها ادنى للالحاد منه الى اى شىء آخر.

وقال: انا لم ار صاحب الرواية ولكنى احكم على ما اورده من اقوال على لسانه وعلى لسان الشخصيات التى اختلقها.

الخيال ليس بابا للكفر

● قلت: هل يعنى المؤلف ان هذه العبارات وردت على السنة غيره وفى رواية خيالية؟

قال الشيخ فتح الله: كلنا درسنا الادب ونعرف اساليبه وقوالبه وكلنا نعرف ان هناك موضة الحاد يروجها البعض ويتسترون وراء الخيال والقصص الروائى.

ان الانسان مسؤول عما يرد على لسانه والخيال ليس بابا للكفر والالحاد، وعندى ان مسالة الخيال والقصة موضة غر مقبولة. بطلها حتى الآن سلمان رشدى الانجليزى صاحب «آيات شيطانية».

● **الدكتور شوكت العدوى** عضو مجمع البحوث الاسلامية وعميد كلية الشريعة الاسبق يؤكد على ضرورة توقيع اقسى العقوبة على من يروجون الالحاد. فالانسان اما مسلم او كافر فان كان كافرا له ان يكون كذلك دون ان ينشر كفره فى البيئة الاسلامية، اما اذا كان مسلما فيجب عليه ان يحافظ على ما يأمر به الاسلام وما ينهاه عنه واذا خالف ما هو معروف من الدين بالضرورة يعد مرتدا ويجب استتابته وإلا وجب قتله.

واحسب ان تطبيق حد الردة واجب حتى نغلق الباب الذى بدأ يدخل منه كثير من الشياطين والاشرار.

الازهر: المؤلف ينطق كفرا من اول كلمة

نوال السعداوى تدافع بشدة !!

رد استفزازى من علاء حامد

زكى نجيب محمود

□ اصدر المؤلف علاء حامد ردا استفزازيا على تقرير الادانة الذى اعده مجمع البحوث الإسلامية، اعلن فيه تمسكه بافكاره الملحدة.

وقال فى رده إنه يعتز بروايته «مسافة فى عقل رجل»، ورغم انها كما يزعم الكتاب الحادى عشر له، فإنه امسك بالكتاب كأنه الكتاب الأول له.

واضاف باسلوب مكشوف: «امسكت الكتاب بين يدى كأننى مراهق يحتضن صدر عذراء فتي!»

وزعم أن الكتاب صرخة من المثقفين، وتساءل: لماذا لم تجد تلك الصرخة صداها لدى غالبيتهم؟ وقال: إن تلك الصرخة لم يقدر عليها نجيب محفوظ رغم انه يستطيعها، لا لشىء إلا لأنه نجيب محفوظ نوبل. اما علاء حامد فمن هو وما موقعه فى خريطة الأدب؟

وزعم كذلك ان هؤلاء الذين [illegible] لن ترتاح ضمائرهم، [illegible] ماذا لو عشت عصر طه حسين وارسلت له نسخة من كتابى؟

وقال: دعونى اسال د. زكى نجيب محمود الذى استضافنى فى شقته وسمع منى واستمعت منه. دعونى اسال د. يوسف ادريس ولويس عوض وشوقى ضيف، وعبدالعزيز شرف، وفتحى العشرى، و د. محمود الربيعى، وصلاح حافظ، لماذا اهملوا كتابى... هل هو استخفاف ام خوف ام جزع؟!

وقال علاء حامد ان النيابة الإدارية استدعته فى الثالث والعشرين من فبراير ١٩٨٩م، ووجهت له تهمة الإخلال بواجبات وظيفته والخروج على مقتضياتها لأنه تطاول على الأديان وسخر من الأنبياء.

وزعم انه لاصلة مطلقا بين الوظيفة وبين كلمات جاءت على لسان ابطال قصته. وتساءل بسخرية عجيبة: كيف يصبح المبدعون اسرى للارهاب الدينى حتى ولو كان يرتدى ثوب الشرعية؟!!

وقال إنه رفض التسليم بالاتهام مدعيا انه ضد نصوص الدستور. واضاف انه اتصل بعد ذلك بثروت اباظة وبعض الكتاب وذكر منهم الدكتور نبيل راغب، والرسام مصطفى حسين، وفاروق الطويل، وعبدالعال الحمامصى، وجمال الغيطانى، ود. رمزى الشاعر، ود. [illegible] الشلقانى ليخبرهم بهذا الاتهام، وسألهم المشورة، ولكنهم [illegible] اصبحت الموهبة عملا لا اخلاقيا تقيد ضد مرتكبها قضية ويحاكم مرتكبها كما تحاكم داعرة؟

وقال: لست سلمانا آخر، ودليل ما كتبته فى روايتى، وقائع القصة تحدث بعد ثلاثة آلاف عام، مجموعة من البشر، او ما تبقى منهم بعد ما يسميها بالحرب العالمية الثالثة!! ■

● **الدكتور عبدالعزيز غنيم** عضو مجمع البحوث واستاذ ورئيس قسم التاريخ الاسلامى بجامعة الازهر يقول: هذه الرواية الخيالية قرأتها فوجدتها تبث السم منذ اول كلمة.. ان الرجل تسيطر عليه افكار «فلسفية» مادية وجودية تقوده الى الالحاد والكفر دون شك وان سياق هذه الافكار فى شكل حوارات او علامات استفهام فلا يعفيه من المسؤولية الدينية والاخلاقية القانونية.

وعندى ان الامور يجب ان تكون قاطعة كما حددها الشارع فمن سب الرسول قتل، ومن ارتد اقيم عليه الحد، ومن ضل وجب مناقشته والتماس الهداية له. وهذا الكتاب او غيره لن يضر الاسلام ولكن قطع السنة المضللين واجب.

علاء حامد:

لا ابحث عن توبة وارفض مقارنتى بسلمان رشدى!

لست ملحدا

● ولكن ماذا يقول الكاتب بطل الضجة كلها؟

● سألت «المسلمون» علاء حامد: ما علاقتك بافكار القصة؟

قال: انا لست ملحدا وكل ما فعلته اننى اعملت عقلى جيدا وكتبت فابدعت.

والكتاب له ثلاثة ابعاد فهو يحكى عن رجل ظنه الناس انه إله.. فحاول اقناعهم ببشريته فرفضوا حتى صدق هو الآخر انه إله وتصرف على هذا الاساس!

ولكن العلم يرفض هذا ولذلك حين يلتقى باناس اكثر تقدما يرفضونه ويطلبون منه ان ينزل المطر فلا يستطيع وعندئذ يعترف ببشريته وحين يوقدون النار ينزل المطر فتنطفىء النيران فيعود الناس الى الاعتقاد فى الوهيته.

● سألناه: الرواية بها كثير من الازدراء والتهجم على الدين؟

قال: هذا غير صحيح فالدين يحرضنا على التفكير.. والعبارات التى اوردتها فى الدرامية حملها «رجال» الدين الكثير فقاموا باجتزاء بعضها على طريقة «لاتقربوا الصلاة» إلى ما يريدون. بل انهم اضافوا بعض الكلمات والحروف لتبدو وكأن المقصود بها السخرية وليبدو قائلها ملحدا.

● ولكن ماالذى دفعك لكتابة هذه الرواية؟

– ليس هناك دافع سوى الفكر ومجموعة من الافكار اوردها الله فى عقلى. فهل اتركها؟ فلماذا اذن كان التفكير؟

● هل تجعل من سلمان رشدى مثلا اعلى لك؟

– انا ارفض مقارنتى بسلمان رشدى لاننى لست ملحدا ولا ابحث عن توبة على يد احد.

نوال وفودة!

من الاقلام العلمانية البارزة التى دافعت عن الكاتب المغمور فى ساحة المحكمة الدكتور فرج فودة والدكتورة نوال السعداوى.

● قلنا للدكتورة نوال: لماذا تدافعين عمن يروج للالحاد؟

د. نوال السعداوى قالت لنا: ان هذه القضية متعلقة بالديمقراطية وحرية الفكر ولذلك قلت فى المحكمة لدى محاكمة الكاتب فى أول مرة ان من حق الكاتب ان يبدع كما يريد وان ينشر افكاره بغض النظر عن القيمة الادبية للعمل فمن حق الجميع ان يعبروا عما يجيش فى انفسهم

أضافت نوال السعداوى: لا اجد مبررا لكى يحاكم من اجله روائى ورواية، كما ان الازهر لا دخل له بالاعمال الفنية والادبية وليس له الحق فى الحكم عليها. ومن حق الانسان ان يؤمن او يكفر كما يريد فالاسلام يقول «لا اكراه فى الدين» ومعنى هذا انه لا يجوز ان نرغم الناس على الايمان بل نترك لهم حرية الاختيار

اخيرا تؤكد نوال السعداوى ان الدولة التى تحاكم كاتبا مثل علاء حامد هى دولة غير دينية ولا اسلامية فالاسلام قد حدد موقفه منذ البداية وهو لا اكراه فى الدين، بل من حق كل انسان انه حر فى اختيار دينه الذى يريد اتباعه!

كما ان الدستور المصرى مبنى على حرية العقيدة ولذلك فان محاكمة علاء حامد مناقضة للدستور وللدين!! الى هنا ينتهى كلام نوال السعداوى

الدستور لا يبيح الالحاد

راى القانون والدستور فيما تقوله د. نوال السعداوى يورده كمال خالد المحامى الشهير فى مصر قائلا ان الدستور لايبيح مطلقا الالحاد والمادة الثانية من الدستور تنص على ان الاسلام دين الدولة ومبادىء الشريعة الاسلامية هى المصدر الرئيسى للتشريع

وكذلك المادة ١٢ من الدستور تنص على ان يلتزم المجتمع برعاية الاخلاق وحمايتها والتمكين للتقاليد الاسلامية والمصرية الاصيلة، وعليه مراعاة المستوى الرفيع للتربية الدينية والقيم الخلقية والتراث التاريخى للشعب والآداب العامة، وتلتزم الدولة باتباع هذه المبادىء والتمكين لها.

كما تنص المادة ١٩ على ان التربية الدينية مادة اساسية فى مناهج التعليم المختلفة.

والاسلام يتفق تماما مع وثيقة حقوق الانسان إلا فى حرية الارتداد عن الدين الاسلامى لأن الاسلام دين يرفع من قيمة الانسان حينما يقول لا إله إلا الله وعدول الشخص عنه هو سقوط وإقلال من قيمته. لذلك لا يوجد تشريع يسقط الميزة التى اعطاها الله للانسان واغلى من قيمته

اخيرا يؤكد كمال خالد على ان الشريعة الاسلامية هى دين الدولة واساس التشريع فى مصر ولو اعطى الدستور الحق فى الالحاد لكان فى هذه الحالة مخالفا للشريعة وللعقل والفطرة السليمة.

● **الدكتور فوزى محمد طايل** استاذ القانون والعلوم السياسية بالاكاديمية العسكرية يقول من الناحية الدستورية فان دستور عام ١٩٧١م المطبق حاليا بمصر ينص فى المادة (٤٦) على ان الدولة تكفل حرية العقيدة وهى تعنى حرية ممارسة الشعائر العقيدية والدينية ولا تعنى على الاطلاق حرية الالحاد والنص واضح فى كفالة الحرية لأهل الكتاب من النصارى واليهود وهو امر مقبول شرعا كما انه منصوص عليه دستوريا.

كما ان الدستور المصرى فى مادته الثانية ينص على ان الاسلام دين الدولة الرسمى وان الشريعة الاسلامية هى المصدر الرئيسى للقوانين فى مصر.

وهذه المادة مقيدة لكل المواد الاخرى وهى مؤكدة لتوجيه الامة دستوريا ولذلك لايجوز ان يتبنى اى انسان فكرة مناهضة للفكرة التى تؤسس عليها القانون والدستور. فضلا عن هذا فإن المادة (٩) والمادة (١٢) تؤكدان ضرورة الالتزام بروح التربية الدينية فى الاعلام والتعليم والحياة. ويؤكد الدكتور فوزى طايل ان الدستور لا يقر على الاطلاق حرية الالحاد.

● **ويتعجب المستشار الدكتور فؤاد درويش** بالمحكمة الدستورية العليا من الكذب على نصوص الدستور حتى يدافع احد عن الالحاد.

ويقول ان الدستور واضح فى تأكيد هوية الامة الاسلامية. وان القانون يحمى مقدسات الدولة الدينية وقانون العقوبات فى مادته (٩٨)

د. العدوى:

لا بد من تطبيق حد الردة لإغلاق باب الشياطين

ينص على ان يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن ستة اشهر ولا تتجاوز خمس سنوات وبالغرامة لكل من استغل الدين بالقول او بالكتابة او باى وسيلة اخرى لنشر افكار بقصد اثارة الفتنة او تحقير او ازدراء احد الاديان السماوية. ويقول المستشار فؤاد درويش: ان حرية التدين لا تعنى حرية تجريح الاديان والازدراء بالانبياء والرسل، وعندى انه ليس هناك نص قانونى يمكن الاعتماد عليه فى تحديد مسألة حرية التدين ولكن الاساس فى هذا هو ما يراه علماء الامة والمحافظون على عقيدتها الصحيحة فالكلام عن حرية التدين محدد بما يراه علماء الدين المسلم■

احمد بهجت

أحمد بهجت أول من فجر القضية

□ علاء حامد يمثل للمحاكمة فى ثلاث قضايا.. الأولى كانت يوم الاربعاء الماضى أمام محكمة أمن الدولة الجزئية بتهمة ازدراء الاديان، والثانية بنفس التهمة امام المحكمة التاديبية، والثالثة امام نيابة امن الدولة العليا.

احمد بهجت هو اول من فجر قضية هذه الزواية الخارجة عن الاسلام فى مقال له بالاهرام فى ٣ مارس ١٩٩٠م بعنوان «سلمان رشدى آخر فى مصر»، اتهم فيه علاء حامد بانه تطاول على الاديان وسخر من الانبياء.

وفى ١١ مارس اى بعد هذا المقال بثمانية ايام، اصدر مجمع البحوث الاسلامية تقريرا اكد فيه ان الرواية تحتوى على افكار تدعو للالحاد والكفر وانكار الاديان السماوية، وقامت مباحث المصنفات الفنية بمصادرة الرواية ■

ماذا فى الرواية المتهمة؟!

□ رواية «مسافة فى عقل رجل» التى قام بتاليفها الروائى علاء حامد، وقام من خلالها بازدراء الاديان والسخرية من الانبياء، يتخيل مؤلفها ان احداثها تدور بعد ثلاثة آلاف عام، وبعد قيام الحرب العالمية الثالثة.

والشخصية الرئيسية فى الرواية هى شخصية تعانى من فقدان اليقين فى كل شىء، وتتهجم الرواية خلال احداثها على علماء الدين، وتشكك فى الوحى، وغير ذلك مما استدعى تقديمه للمحاكمة [illegible] من اباحية ايضا تتسم احداثها بتحد سافر من المؤلف لقيم وعادات المجتمع.

وتمتلىء حوارات اشخاص الرواية بالجراة على الدين، فى محاولات دائمة ومستمرة طوال صفحاتها للنيل منه، وابراز دعوة المؤلف الالحادية.

ففى الصفحة الرابعة عشرة يتساءل احد اشخاص الرواية: «لماذا وضع الانسان فى لغز احكم سره، واستحالت رموزه امام عقولنا القاصرة لا تستوعب سببا مقنعا لهذه الحياة.. كيف الانسان ولماذا خلق.. وكيف خلق؟».

وفى نفس الصفحة نقرأ هذه العبارة التى تنطق كل كلماتها بالالحاد صراحة «نحن الحقيقة وما عدانا هو الوهم. نحن الحقيقة.. والحقيقة نحن. وطالما ان الله حقيقة، فلسنا سوى الله، الأمطار دموعه والريح زفرته والغضب براكينه، والعلم عقله، والانسان وسيلته، والسلطان رغبته، والكون سلوته».

ثم يدعو الى الفكرة الفلسفية القديمة وحدة الوجود بقوله: «لماذا كان الله والانسان واحدا لا يتجزأ. فلماذا يعجز الانسان عن المعرفة الكلية؟».

وفى الصفحة الثالثة عشرة يسخر الكاتب على لسان احد اشخاص روايته من الآيات القرآنية، ويلمح بالتحديد الى قصة يوسف عليه السلام، حينما يسوق حوارا بين اثنين عن علاقاتهما النسائية ويسأل احدهما الآخر: «احك لنا كيف اختليت وهممت بها ثم كيف جاءك البرهان وتركتها على نار (تقرمش)».

ويجيبه الثانى بعبارة وقحة مكشوفة تكشف عن محاولة الكاتب باسلوبه الخيالى التشكيك فى القرآن الكريم.

بقى ان نشير الى ان الرواية تفتقر تماما الى الحبكة القصصية. وهذ ما اكده كبار النقاد فى مصر، كما انها مليئة بالاخطاء اللغوية التى تد على المستوى المتواضع لمؤلفها فى اللغة العربية التى يكتب بها» ■

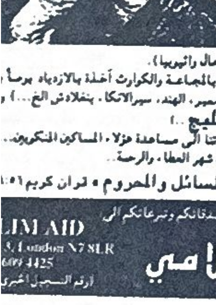

العون الاسلامي ورمضان...
نأمل ان لا يكون احساسنا قد تخدر من كثرة ما نشاهد على شاشات التلفزيون وفي الصحف والمجلات من صور الجرحى والمشردين والمحرومين اذا ادركنا هؤلاء التعساء ليسوا ممثلين على خشبة المسرح، وانما هم أناس أصحاب مأساة متكررة ومستمرة.
ان الواجب يطالبنا ان لا ننسى ونحن نتناول وجبة الطعام الشهية ان ٢٠ مليون نسمة (ومعظمهم من المسلمين) يعانون أزمة
المجاعة في أفريقيا
وحدها (خاصة في السودان والصومال واثيوبيا).
ويبدو ان سلسلة البلاد المهددة بالمجاعة والكوارث آخذة بالازدياد يوماً
(فلسطين، افغانستان، لبنان، كشمير، الهند، سيرالانكا، بنغلادش الخ...)
انضمت اليهم ضحايا منطقة الخليج...!
فما علينا إلا ان نبادر ونكل قوتنا الى مساعدة هؤلاء المساكين المنكوبين...
نحن الآن في شهر رمضان المبارك شهر العطاء والرحمة.
«وفي أموالهم حق للسائل والمحروم» قران كريم
الرجاء الاسراع بارسال زكاتكم وصدقاتكم وتبرعاتكم الى
LIM AID
3, London N7 8LR
609 4425
العون الاسلامي

الى عشاق دهن الورد
دار طوبجي للعطور الشرقية
أسعارنا في متناول الجميع
خصم خاص على الكميات
يا ورد محلي جمالك بين الورود
جملة - قطاعي
٦٩٢٦٥٥١/٦٤٣٠٤٧٠
[illegible] البغدادية - عمائر الجوهرة - (المبنى الشمالي) الدور الثاني - شقة رقم ١٣٠ ت ٦٤٣٠٤٧٠